فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ فقال له الرجل يا ابن عبد المطلب فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم قد أجبتك فقال الرجل للنبي إني سائلك
فمشدد عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال
أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم قال اللهم نعم
قال أنشدك بالله آلله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال
اللهم نعم قال أنشدك بالله آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة قال
اللهم نعم قال أنشدك بالله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا
فتقسمها على فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل
آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة
أخو بني سعد بن بكر. وأما رواية مسلم فقال حدثني عمرو بن محمد بن
بكير الناقد حدثنا هاشم بن القاسم أبو النضر حدثنا سليمان بن المغيرة
عن ثابت عن أنس بن مالك قال نهينا أن نسأل رسول الله
عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من البادية العاقل فيسأله
ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم
لنا أنك تزعم أن الله أرسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله
قال فمن خلق الأرض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها
ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه
الجبال آلله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا خمس
صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله
أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا قال صدق قال
فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا صوم
شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا
قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا

قال

قال صدق قال ثم ولى قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة. فمن فوائد هذا الحديث
حسن سؤال هذا الرجل وملاحة سياقه وترتيبه فإنه سأل أولاً عن صانع
المخلوقات من هو ثم أقسم عليه به أن يصدقه في كونه رسولاً للصانع
ثم لما وقف على رسالته وعلمها أقسم عليه بحق مرسله وهذا ترتيب
يفتقر إلى عقل رصين قاله صاحب التحرير. قال ابن الصلاح وفيه دلالة
على صحة ما ذهب إليه أئمة العلماء من أن العوام المقلدين مؤمنون
وأنه يكتفى منهم بمجرد اعتقاد الحق جزماً من غير شك وتزلزل خلافاً
لمن أنكر ذلك من المعتزلة وذلك أنه صلى الله عليه وسلم قرر ضماماً
على ما اعتمد عليه في تعرف رسالته وصدقه ومجرد إخباره إياه بذلك
ولم ينكر عليه ذلك ولا قال يجب عليك معرفة ذلك بالنظر في معجزاتي والا
الاستدلال بالأدلة القطعية. قال أبو عبد الله البخاري واحتج بعضهم في
القراءة على العالم بحديث ضمام بن ثعلبة قال للنبي صلى الله عليه وسلم
آلله أمرك أن تصلي الصلوات قال نعم قال فهذه قراءة على النبي صلى الله عليه
وسلم أخبر ضمام قومه بذلك فأجازوه وفيه الاكتفاء بخبر الواحد
وفيه غير ذلك والله أعلم. وفي هذه السنة أو في الثالثة زوج
الله نبيه صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الأسدية وهي ابنة عمته
أميمة بنت عبد المطلب نطق بذلك التنزيل. وكان لزيد جهاشات جليل.
روى المفسرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خطبها أولاً على
مولاه زيد بن حارثة الكلبي وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعتقه و
تبناه فكرهته زينب وترفعت عليه بنسبها وجمالها وتبعها أخوها
عبد الله بن جحش على ذلك فأنزل الله فيهما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا
قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة من أمرهم فلما سمعا ذلك

تزويجه صلعم زينب بنت جحش

Copyright © King Saud University